المحاضرة 04: ماكس فيبر

نبذة عن حياة ماكس فيبر:

ولد ماكس فيبر عام 1864 في عائلة غنية تنتمي إلى البروتستانتية، وكان الأخ الأكبر بين ثمانية أطفال. انتقلت عائلته إلى برلين عام 1869. بعد حصوله على شهادة "أبيتر" (ما يعادل شهادة البكالوريا حالياً)، التحق بجامعة هايدلبرغ، حيث درس الحقوق إلى جانب الفلسفة والتاريخ واللاهوت.

في عام 1884، وبضغط من عائلته، انقطع عن الدراسة في هايدلبرغ والتحق بجامعة برلين، ثم انتقل إلى جامعة غوتنغن، حيث حصل على شهادة الليسانس في الحقوق. أكمل أطروحته للتأهيل الجامعي عام 1891، وأصبح أستاذاً في تاريخ القانون الروماني والقانون الاقتصادي بكلية برلين عام 1893، وهو في التاسعة والعشرين من عمره.

إسهاماته الفكرية:

يعتبر ماكس فيبر المؤسس المنهجي لدراسة البيروقراطية، حيث ركز على تحليل القضايا التنظيمية والمفاهيم المرتبطة بالسلطة والقوة. ميّز بين القوة، التي تعني إجبار الآخرين على الامتثال للأوامر، والسلطة، التي ترتكز على شرعية الحق في ممارسة النفوذ. يرى فيبر أن البيروقراطية أصبحت الخاصية الأساسية للمجتمع الصناعي الحديث، وقارنها بأنماط التنظيم في المجتمعات التقليدية.

وضع فيبر نموذجاً مثالياً للبيروقراطية، يعتبر حجر الزاوية في دراسة التنظيمات الرسمية، ويرتكز على قواعد ولوائح محددة تسهم في ضمان الكفاءة والترشيد بعيداً عن الاعتبارات الشخصية.

أسس التنظيم البيروقراطي عند ماكس فيبر:

1. تقسيم العمل وفق قواعد ثابتة وتخصص وظيفي.
2. تحديد دقيق لواجبات العاملين.
3. توثيق القرارات والقواعد بشكل مكتوب.

4. اختيار العاملين بناءً على الكفاءة والمعرفة الفنية.
5. الفصل بين الملكية العامة والخاصة.
6. ثبات التعليمات وعموميتها وشمولها.
7. وضوح القواعد والقوانين.
8. اكتساب السلطة بناءً على التدريب والكفاءة.
9. هيكل تنظيمي هرمي.

أنواع السلطة عند ماكس فيبر:

1. **السلطة القانونية العقلانية:**
   تعتمد على نظام قواعد مدروسة وموثقة مكتوبة، حيث تُحدد الحقوق والواجبات بوضوح، وتُعتبر الشكل الأكثر فعالية للإدارة في المجتمعات الحديثة.
2. **السلطة التقليدية:**
   ترتكز على الأعراف والتقاليد، حيث يرتبط الخضوع للقائد بمكانته الموروثة، وتُهيمن العلاقات الشخصية في هذا النمط.
3. **السلطة الكاريزمية:**
   تنبع من الصفات الشخصية للقائد، حيث يجذب الأتباع بناءً على تقديرهم وإعجابهم بشخصيته، إلا أن هذا النمط غير مستقر ويعتمد على استمرار القائد في المحافظة على صفاته المميزة.

ركز فيبر في تحليله على البيروقراطية كعمود فقري لكل تنظيم اجتماعي، حيث تؤطر التسلسل الإداري، الحقوق، الواجبات، ومبدأ تقسيم العمل، مما يضمن الاستقرار والفعالية في أداء المنظمات.